مجلة (الذّاكرة) الصّادرة عن مركز ذاكرة عُمان ودورها في خدمة التّراث المخطوط

Journal (Al-Dhakira) issued by Oman Memory Centre and its role in serving manuscript heritage

د.عائشة يطو

جامعة مستغانم (الجزائر)، aicha.yettou@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2026/08/23 تاريخ القبول: 2026/10/16

ملخص: مجلة (الذّاكرة) من المجلات الرّائدة، التي تُعنى بحماية التّراث وإحيائه؛ عَمِلت على التّعريف به، وتوعية الجمهور بقيمته، مع حمله على الاهتمام به، والمحافظة عليه. يسعى هذا البحث إلى التّعريف بهذه المجلة ودورها في خدمة التّراث العُماني المخطوط. هذه الخدمة الإعلامية لا تقلّ أهمية عن أشكال الخدمات الأخرى، بل قد تضاهيها في كثير من الأحيان. واقتضى هذا المسعى تحليل مضامين الدّيباجات، مع قراءة في عناوين بعض مقالات الأعداد الثمانية المعتمدة في هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية: تراث، مجلة، عُمان، مخطوط، جمهور.

Abstract: (Al-Dhakira) journal is a leading publication dedicated to preserving and reviving heritage. It has worked to promote awareness of this heritage, educate the public about its value, and encourage its preservation. This research aims to introduce this journal and its role in serving Omani manuscript heritage. This media service is no less important than other forms of service, and may even be more important in many cases. This endeavor necessitated an analysis of the prefaces and a reading of the titles of selected articles from the eight issues used in this study.

Keywords: Heritage, Journal, Oman, Manuscript, Public.

1. مقدمة:

مركز ذاكرة عُمان من المؤسّسات الأهلية البارزة، والفاعلة في ميدان العناية بالتّراث العُماني المخطوط؛ قدّمت خدمات جليلة له في مجالات عديدة، نحو التّحقيق، الفهرسة، الرّقمنة، النّشر، والإعلام. ففي مجال الإعلام أصدرت مجلة (الذّاكرة) – وهي ثقافية متخصّصة في التّراث الفكري العُماني – لإيمانها بخطورة دوره في عصر العولمة؛ فعملَت على رصد أخبار حركة إحياء التّراث في عُمان، وتوثيقها، ونشر أبحاث تعالج هذا التراث الفكري – مخطوطه ومطبوعه – وقضاياه المتشعبة، بالدراسة والتحقيق والنقد؛ فكان بذلك حضور المخطوط العُماني قويّا في كلّ عدد من أعدادها.

مجلتها (الذّاكرة) هي محور بحثنا هذا؛ نسعى للتّعرف على نوع الخدمة التي قدّمتها مؤسسة ذاكرة عُمان للتّراث العُماني المخطوط من خلالها، على اعتبار الصّحافة من أقوى وسائل إنقاذ التّراث وإحيائه واستثماره.

من التساؤلات الجوهرية التي تروم هذه الدراسة الإجابة عنها: كيف خدمت هذه المجلة التراث العماني المخطوط؟ وهل عكست مضامينها هاته الخدمة؟.

يتوقع أن يكون لمجلة (الذاكرة) رؤية خاصة للتراث المخطوط، ومنهج خاص أيضا في التعامل معه، من أساسياته الشمولية والتكامل والفاعلية، أكّد هذا سياستها ومحتواها.

أخذنا بالمنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون. أمّا مظانّ هذه الدراسة فمحدودة؛ كون الموضوع جديد، لم نقف فيه إلاّ على إشارات في بعض الصحف العمانية (عُمان، الوطن، الرّؤية) إلى مركز ذاكرة عمان ومجلّته (الذاكرة). لكن على قلّتها، كانت ذات فائدة، خدمَت دراستنا في بعض محطاتها. والمصدر الأساس كان أعداد المجلة الثمانية؛ استندنا إليها تنظيرا وتطبيقا، إلى جانب مراجع متخصصة في الإعلام.

خطة بحثنا؛ شملت عناصر دقيقة ومحدّدة، بداية بالإعلام وعلاقته بالتّراث، ثم التعريف بالمركز ونشاطاته، فالمجلّة وأهميتها وأهدافها وتبويبها ومضامينها. وأنهينا الدراسة بإسهام المجلة في خدمة المخطوط العُماني وقضاياه، مشفوعة بنماذج منها. وخلصنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

2. الإعلام والتراث:

إن الحديث عن علاقة الإعلام بالتّراث يستدعي عرض قضايا ذات صلة بهذه الإشكالية، وطرحها هنا لغاية استيعاب الأساس الذي بُني عليه موضوع بحثنا.

وللوقوف على طبيعة العلاقة بين الإعلام والتّراث نعرض لأهمية الإعلام، ووظائفه، وأهدافه، ثم الإعلام عامة، والثقافي منه خاصة، ومدى صلته بالتراث المادي واللامادي.

1.2.أهمية الإعلام: للإعلام أهمية تتّضح من خلال وظائفه وأهدافه. وقد زادت هذه الأهمية في زمن العولمة، بما حملته من تحدّيات ومخاطر؛ فتضاعفت مسؤولية الإعلاميّين، إذ تحوّلوا من ناقلين للحدَث إلى صانعين له، و" أصبح نِصف المعركة أكثر خطرا من الآلة العسكرية، لذا قيل: الحرب أقلّ خطرا من فتنة يصنعها الإعلام، أو بخمسين جنديا وجريدة تُحدِث تغييرا " [1].

الخدمات التي تقدّمها وسائل الإعلام للمجتمع منوّعة وجليلة، لعلّ أبرزها خدمة التّنمية، إذ هو المصدر الوحيد في ذلك [2] وضمن دائرة التّنمية يندرج التّراث.

2.2. وظائف الإعلام: وردت تصنيفات مختلفة لهاته الوظائف المتعدّدة، رأيت إثباتها في هذا الموضع على نحو خاص، للاختصار. ففي الاختصار شيء من الدّمج بين بعض الوظائف، لتقاربها من باب التّداخل، أو تَشاكلِها في كثير من الأحيان [3].

من وظائف الإعلام:

- وظيفة تنموية.
- وظيفة إعلامية إخبارية (نقل الأخبار، المعلومات، الأفكار، نقل التّراث، والثّقافات).
- وظيفة تعليمية تثقيفية تنويرية.
- وظيفة اتّخاذ القرارات (إدارة الرأي العام).
- وظيفة إشهارية إعلانية.

[1] عبد الله، 2015م، ص276.

[2] الطيب، 2014م، ص210.

[3] الدليمي، 2015م، ص22. إسماعيل، 2014م، ص42. الطيب، 2014م، ص205.

- وظيفة ترويجية دِعائية.
- وظيفة توجيهية تربوية وإصلاحية – إن صح التعبير– وأخلاقية وروحية.
- وظيفة توعوية.
- وظيفة المعالجة (النقد والتقييم).
- وظيفة توثيقية تأريخية (حفظ المعلومة، والتأريخ للأحداث).

3.2. أهداف الإعلام:

- تنمية الشعور بالانتماء.
- تعبئة الجهود للمساهمة في تحقيق التنمية.
- طرح إشكالات حضارية ليبحث عن حلول لها.
- نشر الحقائق للقضاء على الانحراف، والتكيف مع عصر العولمة.
- التأثير الإيجابي في المجتمع، لتطويره وإسهامه في نهضة البلاد.
- تقديم خدمات نافعة للمجتمع ومؤسسات الدولة، ورعاية المصالح.
- الحفاظ على وحدة الشعب والوطن، واستقراره، وربطه بتراثه وهويته وحضارته.
- التغيير نحو الأفضل.
- تفجير الطاقات للإسهام في التّنمية.
- العمل على خلق مواقف إيجابية حيال القضايا المصيريّة.
- تحقيق الرّفاهية.
- تطوير الثقافة، تعزيزها وتثمينها.
- تقديم الحقائق.
- فتح مجالات للحوار والتّواصل بين أفراد شعب البلد الواحد، وبينهم وبين الشعوب الأخرى.
- ربط الصّلات وتوكيدها، وزرع الثقة بين أبناء الأمّة، وبينهم وبين مؤسسات الدولة.
- التمكين للمشروعات الحضارية، وتيسير تنفيذها، ودعمها.

– حل المشكلات القائمة، أو المساعدة على حلّها.

4.2. علاقة الإعلام بالتراث:

إنّ وجه العلاقة بين الإعلام والتّراث تكمن في أنّ التّراث يجسّد هويّة أفراد المجتمع، يُكسِب وَعيا تاريخيا، يمكّن أصحابه من التّكيّف مع المتّغيرات. والتّراث أيضا من القضايا الكبرى، التي يجب أن يُعنى بها في وجود عولمة زهّدت كثيرا من الأفراد فيه؛ فهو يصل حاضر الأمّة بماضيها.

بسبب هذه المتّغيرات برز دور جديد للإعلام، هو الحفاظ على التراث، ونقله نقلا أمينا للأجيال، في صورة غير منفّرة. لذا، على وسائل الإعلام زيادة وعي الجماهير بأهمية تراثهم، لتحمي ذاكرة الأمّة، وتقوم على خدمته [4].

إنّ موقف الإعلام من قضية التراث متباين، تبعا لتوجّه كل وسيلة، ومجال تخصصها؛ انعكس ذلك على نسبة الخدمات المقدمة له. ويبقى أنّ الإعلام من أهم الآليات التي تحافظ على التّراث، وتخدمه، لأنّ أثره عظيم في المجتمع.

3. الصحافة الثقافية في عُمان:

الصحافة من أهم وسائل الإعلام، اتخذت لها مسارات من خلال التخصص في مجالات معينة (رياضية، اقتصادية، فنية ...)، على شاكلة باقي الوسائل الأخرى، استجابة لحاجيات العصر المعرفية. والصحافة الثقافية عيّنة منها، تُقسّم بدورها إلى فروع ثلاثة:

أ – صحافة عامّة موجَّهة لجمهور عام غير متخصص: نحو الصفحات والملاحق المتخصّصة في الصّحف اليومية.

ب – صحافة ثقافية متخصصة، موجهة لجمهور متخصص: مثل الدّوريات المتخصصة الأسبوعية، والشهرية، تُعنى بقضايا الثقافة عامّة، محليا ودوليا.

ج – صحافة لها اهتمامات ثقافية خاصة: تمثلها مجلات اختصّت بفرع واحد من الفروع الثقافية، كالشعر، أو المسرح، جمهورها أكثر تخصصا [5].

---

[4] إسماعيل، 2014م.

إن الصحافة في سلطنة عُمان، ما قبل سبعينات القرن الماضي، خدمت التراث العُماني، من خلال التعريف به وبأعلامه، والدّعوة إلى حمايته؛ سواء في ذلك الصحافة، داخل البلاد أو المهاجرة؛ نحو الصحافة في زنجبار، وصحيفتي (الوطن) و (عُمان) في الداخل، اللتين أسهمتا في بداية السبعينات في خدمة تاريخ عُمان وتراثه، تزامنا مع بدء النهضة الحديثة. وضمن الاهتمام بالتراث كانت الإحاطة بالمخطوطات والوثائق، وأماكن حفظها، والدعوة إلى العناية بها ونشرها. ومن بين المجلات التي عُنيت كثيرا بالتراث العُماني وتاريخه (مجلة الغَدير 1977 – 1984 م)، (مجلة التَّسامح 2003 م)، و(مجلة جُند عُمان).

الفكرة السائدة آنذاك انطلقت من فلسفة حفظ التراث من الضياع، ولم يكن التركيز على جودة التحقيق أو الطباعة. فصحافة عمان عامّة، والثقافية منها خاصة، خدمت التراث العُماني بمناهج مختلفة؛ وتلك من أساسيات وظائفها. لكن؛ مهمتها في عصر العولمة بات صعبا، يستدعي إعادة النظر في استراتيجية الحفاظ على التراث في ظل المتغيرات [6]. من ذلك ما كان من سعي مركز ذاكرة عُمان إلى إصدار مجلة ثقافية، متخصصة في التراث الفكري العماني، تركّز على قضاياه المختلفة.

نخلص إلى أنّ الإعلام الثقافي إعلام متخصص، من جملة ما يُعنى به نقل التراث المخطوط، والمحافظة عليه. ومجلة (الذّاكرة) مجلة أكثر تخصصا، لاقتصارها على الفكر العُماني المدوَّن. ولربما تُعدُّ المجلة الوحيدة في عُمان، التي عُنيت بهذا الموضوع الثقافي؛ وهو ما يزيدها أهمية لريادتها وسبقها.

4. التعريف بمركز ذاكرة عُمان ونشاطاته:

ذاكرة عُمان من المراكز الفاعلة في مجال التراث المخطوط، اشتهر محليا ودوليا. هو حديث النشأة، يُعوّل عليه كثيرا في النهوض بهذا القطاع الحيوي، من خلال ما قدمه من منجزات، تشهد له بالرّيادة. بما في ذلك المشاريع المستقبلية.

وفي هذا المبحث نعرّف به وبمنجزاته.

1.4. التعريف بمركز ذاكرة عُمان:

---

[5] التوبي، 2008م، ص42-43.

[6] الشيدي، 2008م، ص67.

هو مؤسسة أهلية غير ربحية، مسجّلة لدى وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان، تُعنى برصد الذاكرة العُمانية على تنوّع روافدها، واحتواء المنجز الفكري العُماني على اختلاف أوعيته. تأسست نواتها الأولى في عام (1424 هـ/2004م)، وأعلن إشهارها رسميا في (محرم 1435 هـ/ديسمبر 2013م)، مقرّها محافظة مسقط بسلطنة عُمان.

للمركز أربعة أركان رئيسة، تقوم عليها توجّهاته، ترتكز عليها نشاطاته جميعها، وخِدماته؛ هي:

أ – **ركن الجمع والحِفظ**: يُعنى بالبحث عن المعلومات، مع تسجيلها وتوثيقها. ويتضمن البحث الميداني جميع الوثائق، المخطوطات، والمقابلات الشفهية، وجميع المواد الرافدة للمشروع.

ب – **ركن الفهرسة والتّصنيف**: قائم على تخزين البيانات المسجَّلة، وفهرستها، وتصنيفها. ويتضمن الفهرسة بكل أشكالها، التّصنيف المكتبي، الصّيانة والتّرميم، والحفظ الرّقمي.

ج – **ركن النشر والدراسات**.

د – **ركن الإتاحة والتواصل**: يعنيان باستحضار البيانات، توظيفها، وإتاحتها للباحثين؛ وضمنهما الطباعة، والتسويق، الدِّعاية والإعلان، خدمات المعلومات عبر الموقع الإلكتروني، وشبكات التواصل، الندوات والمؤتمرات، وِرَش العمل، والدّورات التدريبية، والعلاقات العامّة.

وإلى جانب ذلك تقوم باستيعاب كلّ أوعية الثقافة التي تخدم الذاكرة؛ كالمخطوطات والوثائق، الصور، الدوريات، المسكوكات، الآثار، الأفلام، التاريخ الشفهي، وما شابه ذلك [7].

2.4. التعريف بنشاطات المركز:

أ – **الجمع والحفظ**: تم تصوير ونسخ نحو (5000) عنوانا مخطوطا، من مكتبات أهلية مختلفة. أما الوثائق العمانية ففاقت (20000) وثيقة. وبلغ عدد المصورات من الصحف والمجلات القديمة ألفا. وجمعت المطبوعات الحجرية، التي يرجع أقدمها إلى عام (1878 م) [8].

[7] الشيباني، 2022م.

[8] المحروقي، 2016م.

ب – الفهرسة: فهرس عددا معتبرا من المخطوطات، وأصدر مجموعة فهارس ورقية وإلكترونية لخزائن ومكتبات، ضمن (سلسلة فهارس ذاكرة عمان لمخطوطات الخزائن العمانية) [9] ، من نحو فهرس مخطوطات خزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي، فهرس خزانة المخطوطات بمكتبة بَدِيّة العامّة، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حَمَد بن سيف بن عبد العزيز الرَّواحي، وفهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمود بن حُميد بن حمد الصَّوّافي.

ج – النشر والدراسات: أقدمت مكتبة ذاكرة عمان على نشر مجموعة من الكتب المحقَّقة، والدراسات المهمة (لغوية، أدبية، وتاريخية)، وفهارس مكتبات، وأوراق بحثية قدمت في مؤتمراتها العلمية [10].

في إحصائية عام (2019 م) أفادت أن عدد إصداراتها بلغ (127)، تميزت بالإخراج الفني الراقي، والمحتوى العلمي الجيد. لذا وجدنا المركز يحصل على جوائز تكريمية في مناسبات ثقافية عديدة؛ مثل معرض الكتاب الدولي في مسقط (2022 م)، لكونه المؤسسة الثقافية الرائدة فيه كذلك [11].

د- الترجمة: للمركز جهود فيها، منها ترجمة كتب عمانية إلى اللغة الملاوية، طُبعت ونُشرت بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. وله أيضا مشاريع في الترجمة إلى لغات أخرى [12].

هـ – الإتاحة الإلكترونية: المركز صاحب مشروع (المقصورة)؛ وهو أول مشروع في بابه يتيح الإنتاج الفكري العُماني وفق قواعد عالمية، خدمة للباحثين [13]، افتتح بخمسين كتابا، مؤلَّفة بطريقة مبسَّطة، تيسِّر فهم هذا الموروث. من أقسامه: المخطوطات العُمانية (1015)، الكتب المحققة الصادرة عن المركز (38)، الأطروحات العمانية (412)، الصور النادرة (741)، الوثائق (234)، المقالات (77)، والكتب الصادرة عن المركز (119).

---

[9] الوطن (جريدة)، 2022م.

[10] المحروقي، 2016م.

[11] الوطن (جريدة)، 2022م.

[12] النبهانية، 2021م.

[13] الزهيمي، 2019م، ص72-81.

أولى المركز عناية بفئة المكفوفين، وضعاف البصر؛ إذ خصص لهم مكتبة صوتية. والاهتمام قائم أيضا لإتاحة النتاج الفكري العُماني بثمان لغات متداولة أكثر، خدمة لغير الناطقين بالعربية [14].

و – المؤتمرات والندوات: نظمت مجموعة منها، داخل عُمان وخارجه، تناقش موضوعاتها قضايا تراثية وفكرية عُمانية. وكثير منها كان بالاشتراك مع جامعات ومؤسسات أخرى.

عدد مؤتمراتها ستة، كانت بماليزيا بالاشتراك مع جامعتها الإسلامية، وأقيمت فيها؛ منها: الدور العُماني في خدمة اللغة العربية (2015م)، حركة الطباعة العُمانية وأثرها في التواصل الحضاري (2018م)، والدور العُماني في خدمة القرن الكريم وعلومه (2019م).

ز – الصحافة: استيفاء لنشاطاته أصدر مجلة (الذاكرة)، التي ستكون محور حديثنا في هذه البحث.

ح – تقديم الدعم للمشروعات التراثية: في بعض أعداد مجلة (الذاكرة) ذكر لأمثلة عن هذا النوع من الخدمة الاجتماعية المقدَّمة لأصحاب المبادرات والمشاريع؛ دعَّمتهم عن طريق التَّنويه بأعمالهم والدِّعاية لها إعلاميا، ومن خلال التصوير الرقمي لمحتوى مكتبات بعضهم، والمعالجة والترميم والفهرسة.

ط – مشاريع مستقبلية: للمركز مشاريع تراثية تعمل على تنفيذها، منها: مشروع (الذّاكرة العُمانية)، ومشروع (الخزانة الرقمية للمخطوطات العمانية المهاجرة).

خلاصة القول؛ إنّ مركز ذاكرة عُمان هو مؤسسة تختص بالدراسات العُمانية، حاضنة للتراث الفكري العُماني، متميّزة في تقديم الخدمات المعرفية. ومبادرتها هي الأبرز في مجال خدمة التراث الفكري العُماني بجميع ضروبه؛ فقد تكفَّلت بإنقاذه، وإحيائه وتقديمه لجميع الأفراد بشتى الوسائل العصرية، التي تضيف امتيازا آخر للمركز ولأعماله [15].

5. مجلة (الذّاكرة):

1.5. صفتها، عنوانها، أهميتها، ودواعي إصدارها:

[14] النبهانية، 2021م.

[15] المحروقي، 2019م.

أ – **صفتها**: هي مجلة فصلية تراثية، نصف سنوية، تصدر باللغة العربية، تُعنى بالدرجة الأولى بالتراث الفكري العُماني، من مخطوطات ووثائق، وتراجم وفهرسة، وتحقيق التراث، وما كان في حكمها؛ متاحة ورقيا، أمّا رقميا ففي موقع المركز الإلكتروني. وقد صدر من المجلة تسعة أعداد، في التواريخ الآتية:

- العدد 1، في جمادى الآخرة 1440 هـ / مارس 2019 م.
- العدد 2، في شوال 1440هـ/ يونيو 2019 م.
- العدد 3، في محرم 1441 هـ/ سبتمبر 2019 م.
- العدد 4، في ربيع الآخر 1441هـ/ ديسمبر 2019 م.
- العدد (5 – 6)، في ذو القعدة 1441هـ/ يونيو 2020 م.
- العدد (7 – 8)، في جمادى الأولى 1442هـ/ ديسمبر 2020 م.
- العدد (9)، في جمادى الآخرة 1445هـ/ ديسمبر 2023 م (لم أعتمده في هذا البحث، لإنهائه قبل صدوره).

ب – عنوان المجلة: العنوان دال على توجه المجلة وطبيعة المضامين فيها، وعلى تخصصها. إنه إحياء هذه الذاكرة، والمحافظة عليها، وعرض ما تعلق بها؛ فإنّ " التراث هو ذاكرة الشعوب التي لا تُمحى، فيجب ألا يُنسى، والمسؤولية في المحافظة عليه مسؤولية مشتركة "[16]. أمّا علاقة العنوان بأقسام المجلة فعلاقة عضوية؛ إذ الذاكرة في نص، وفي خزانة، وفي قَيد فراغ، وفي نشاط من الأنشطة.

ج – أهميتها: لقد سدّت المجلة فراغا في هذا التخصص الإعلامي الثقافي (التراث الفكري العُماني)، ولعلّها الوحيدة المتخصصة فيه. جاء صدورها في وقت مسّت الحاجة إلى إبراز التراث العُماني مخطوطا ومطبوعا، فكانت إضافة إلى جهود المؤسسة أولا، وجهود مؤسسات حكومية وأهلية تُعنى بالتراث العُماني.

[16] المحروقي، 2019م.

وعناية المجلة برصد حركة إحياء التراث، كونها وسيلة فعالة في الحفاظ عليه وحمايته، وتقديم خدمة جليلة له. وتكمن أهميتها كذلك في رسالتها – على اعتبار أن للإعلام رسالة – رسالة آمن بها مسؤولو هذه المجلة الغيورون على تراثهم [17].

ولأهمية هذا الحدث – وهو صدور المجلة – فقد كتبت عنها بعض الصّحف والجرائد العُمانية، نحو جريدة (عُمان) و(الوطن) و (الرُّؤية)، وتتابع الحديث فيها عن بعض أعدادها كذلك. من ذلك ما ورد في جريدة عُمان عن أول عدد لها بأنها جاءت " لتسجّل حضورا معرفيا، وفكريا عُمانيا مغايرا ... [فهي] من خلال هذا العدد تؤسّس لواقع المخطوط العُماني كبيان لذاكرة ممتدّة نحو المستقبل، حيث الأجيال القادمة، ومعرفة واقعها الثقافي والفكري والإنساني. [إنّها] تشكل رحلة ترصد تاريخ عُمان، وأثره في النهضة العلمية والفكرية عبر القرون " [18].

في هذا النص تنويه بالاختلاف الذي صنعته مجلة (الذّاكرة)، بتخصصها الدقيق، وشمولية الرؤيا؛ كون واقع المخطوط الذي توثّقه يمتدّ أثره للمستقبل، تفيد منه أجياله، وسيبقى مصدرا لهم يؤرخ لحركة إحياء التراث الفكري العُماني، وتاريخ الكتاب مخطوطه ومطبوعه. ويمكن القول إنّ المجلة أنشئت لتخدم هذا التراث والقائمين عليه أفرادا ومؤسسات، وخدمة قضاياه المختلفة. فالإعلام نوع آخر من الحماية للتراث (حمايته إعلاميا).

د – دواعي إصدارها: جاء في ديباجة العدد الأول من مجلة (الذّاكرة) – الموسوم بـ (عن إشراقة الذاكرة) – تصريح بهذه الدواعي، نلخصها في الآتي:

– كثرة التَّساؤل من قِبل المهتمين بالتراث عن مدى عناية الصحف والمجلات برصد حركة إحياء التراث الفكري (نشر النصوص المحققة، دراسات عنها، فهارس خزائن المخطوطات ...).

– صَمْت النُّقّاد عن تتبُّع هذه الحركة؛ إذ غابت الكتابة عنها، إلاّ ما جاء في (رسائل جامعية، ومقالات في مجلات غير متخصصة، وصفحات التواصل الاجتماعي)، لكنها قليلة.

---

17 المحروقي، 2019م.

18 عمان (جريدة)، 2019م.

– إنّ حركة إحياء التراث الفكري العُماني نَشِطة في مجالات عديدة (قراءته ونقده، تكشيفه، رصد مصطلحاته، تراجم، تحقيقات، دراسة ظواهره وأحداثه)، لكن مقابل ذلك لم يجدوا دورية تُعنى برصد هاته الحركة وتوثيقها.

– تأخُّر عُمان عن الكتابة في قضايا التراث الفكري مقارنة ببعض الدول العربية والإسلامية، وما تم نشره قليل. إضافة إلى غياب الدوريات المتخصصة في التراث الفكري على شساعة التراث العُماني، وثرائه كمّا، وموضوعات وخصوصية.

– ظهرت في عُمان مجلات علمية محكّمة عُنيت بالتراث الفكري العُماني، وهي جهود طيبة، غير أنّها غير مختصة بالتراث وحده. إضافة إلى أن النشر في الموضوع كان يتم بين الفينة والأخرى.

– لهذه الأسباب رأى القائمون على المركز أن إصدار مجلة متخصصة تُعنى بقضايا التراث الفكري العُماني، وتَرصُد حركة إحيائه، وتوثّقه، قد بات ضرورة مُلحَّة، فتكون هذه المجلة فضاء للكتابة العلمية، من خلال (أبحاث ومقالات)، تُوجَّه لعشاق التراث وجمهوره.

– إصدار مجلة داخلٌ ضمن مسؤولية الاشتغال بالتراث، والعناية به، وإحيائه؛ وهو مسؤولية مشتركة بينهم وبين الكتّاب والمؤسسات الرسمية والخاصة. إنها أمانة (حفظه للأجيال القادمة، والكشف عن أسراره بالدراسة والبحث) [19].

2.5. الرؤية، الأهداف، والتبويب:

أ – **الرؤية:** للقائمين عليها رؤى ونظرات، هي:

– المحافظة على التراث مسؤولية مشتركة، فإنّ " بإمكان المواطنين أن يقوموا بمبادرات كثيرة بدلا من الانتظار من الدولة أن تقوم بذلك؛ رغم أنّ هذا من صميم عمل المؤسسات الثقافية الرسمية. فيكفي ما ضاع من تراثنا وتاريخنا وفنوننا عبر السنوات الماضية..." [20]. وضمن هذا المسعى جاء مشروع المجلة، غير أنّه مشروع يهمّ الجميع، والمتخصصين في شؤون التراث العُماني بالدرجة الأولى؛ فهو يحتاج دعما ومساندة، كونه في خدمة هذا التراث.

---

[19] العيسري، 2019م، ص5.

[20] المحروقي، 2019م.

– الذاكرة مُغيَّبة بطريقة ما في زمن العولمة، وهذه الذاكرة أساس الوجود، لا بد من حراك حتى لا نفقدها.

ومنهج المركز يدور مع الذاكرة حيث تدور؛ ينطلق من الذاكرة ليصل إلى الذاكرة. والمجلة هي لسان حاله تنطق وتعبّر عن سياسته، وهي مع مشاريعها الأخرى، تتكامل لتصنع للذاكرة حضورا يليق بها.

تبيّن أنّ رُؤيتهم مؤسَّسة على ضرورة التّكامل بين قطاعات الحياة (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وثقافية)، وأيّ خَلل في قطاع منها سوف يؤثّر سَلبا على الباقي، وبذلك تتعطّل المصلحة. وأنّ التركيز يكون على الفرد، لأنّه المحور في عملية الإصلاح والتنمية، لذا لا بدّ من إيجاد فرد واع مسؤول، متشبّع بثقافة تراثية وعصرية، مطّلع على كل جديد في الموضوع. وأخيرا، العمل الجمعوي والفكر التشاركي، لأنّ كلاّ يكمّل الآخر. فقضية التراث المخطوط غير معزولة عن المحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومعالجتها تكون من منطلق ذلك. وإنّ مسؤولية خدمته هي مسؤولية اجتماعية سياسية وقانونية.

ب – الأهداف: استنبطت بعض أهداف المجلة من ديباجة عددها الأول؛ وهي:

– خدمة التراث الفكري العُماني، من خلال رصد أخبار حركة إحياء التراث وتوثيقها؛ فهي تكمّل هذه الحركة.

– ما دامت المجلة متخصصة، فهي موجّهة إلى جمهور متخصص، الذي ينتظرون منه العناية بما تنشره، والتفاعل معها، وإثراء محتواها بالكتابة، والنقد.

– إيجاد حركة فكرية ونقدية في مجال هذا التراث؛ فقد صرّحوا بأن أضعف الإيمان " احتواء الكتابات التي تعالج التراث الفكري في مجلة دورية ... تعبّر بالضرورة عن آراء كتّابها، وبالتالي فهي تحرّك الرّاكد من الأفكار، وتضعها في ميزان النقد والملاحظة " [21].

– رصد المشهد العُماني في هذه الحركة (إصدارات، مؤتمرات ...)، وإتاحتها للجمهور المهتم بالشأن الثقافي العُماني، في الداخل والخارج.

– قلّة الكتابات في مجال التراث الفكري العُماني في الأوساط الثقافية، بسبب أن الاشتغال بالأعمال التراثية مهام شاقّة، قليل من يُعنى بها. لكن ذلك لا يبرر الامتناع عن الكتابة، وقد ضرب العيسري مثالا

[21] العيسري، 2019م، ص5.

لشخصيات واجهتهم صعاب في مجال الصحافة، في وقت لم تتوفر الإمكانات، ومع ذلك صمدوا وأنتجوا. لكن في عصرنا هذا لا عذر يلتمس للقوم، لأن ذلك أمانة تُجاه التراث مع توفر الوسائل والتقنيات.

– مسؤولية (الاشتغال بالتراث) عظيمة، ومسالك ذلك صعبة، لذا وجب التعاون (مؤسسات وأفراد) لتتكامل الجهود المبذولة في المجال.

ج – التّبويب: أقسام المجلة تتماشى وهدفها؛ فقد اختير لأغلبها عناوين تراثية (خزائن، قيد الفراغ، صحيفة ...)، وظفت هذه التسميات لتنسجم مع العنوان الرئيس للمجلة.

عدد الأقسام سبعة:

– ديباجة: مقالة افتتاحية، في كل عدد تُطرح قضية تراثية، أو فكرة مشروع حضاري.

– أبحاث ومقالات: حوى دراسات نقدية، وقراءات في مخطوطات ووثائق، ومقالات في التاريخ والأدب واللغة ...

– نصوص: ظهر هذا القسم بدءا من العدد الثاني. وخُصّص لتحقيق نص واحد، والتعليق عليه في كل عدد.

– خزائن: ضمّ تقارير عن مكتبات وخزائن داخل عمان وخارجها (في كلّ عدد تقرير عن خزانة واحدة).

– مرصد التراث: خاص بالأنشطة الثقافية التراثية – في صيغة تقارير وحوارات – لمؤسسات حكومية وغير حكومية، باستثناء المركز.

– صحيفة الذاكرة: خاص بالأنشطة التراثية لمركز ذاكرة عمان.

– قيد الفراغ: هو خاتمة الأقسام فيها، أشار المحرّر إلى دلالة المصطلح، وكشف عن علاقة ذلك بعنونة هذا القسم، بقوله: " تخيّرنا هذا الاصطلاح ليكون عنوانا ثابتا لخاتمة كل عدد، متبوعا بمادة جديدة من النصوص المُصاحِبة لمتون المخطوطات في كل مرة ... " [22].

3.5– الموضوعات والقضايا:

[22] الذاكرة، 2019م، ص127.

أ – **الديباجات**: القضايا المطروحة فيها من القضايا الكبرى، التي تستدعي الوقوف والتأمّل. إنّها هموم تراثية وحضارية، نشير إلى مضامينها تبعا لكل عدد:

– ديباجة العدد 1: لمّا كان هذا العدد هو فاتحة الأعداد، فقد خُصّصت ديباجته للكلام عن هذا الحدث التاريخي، خلفياته، وغاياته ... فجاء العنوان (عن إشراقة الذاكرة).

– ديباجة العدد 2: عُنونت بـ (أسئلة تحقيق التراث)؛ طرح فيها فكرة مشروع علمي يخدم التراث، وهو (فهرسة إلكترونية للمخطوطات العُمانية).

– ديباجة العدد 3: وسمت بـ (نحو معجم لبلدان عُمان)؛ دعا من خلالها إلى استثمار التراث في إنجاز هذا المعجم.

– ديباجة العدد 4: عنوانها (تراثنا في درب العالم الرقمي)؛ وجّه اهتمام الجمهور إلى هذه الرقمنة، وضرورة استغلالها في خدمة التراث، وكشفَ عن المعوّقات وآليات التغلّب عليها.

– ديباجة العدد (5 – 6): حول (بلد الحضارة والنهضة المتجددة)؛ ذكّر فيه بمنجزات حكام عُمان في باب التراث عامة المادي واللامادي، التي تدل على عناية الدولة به، وتحمّلها جزءا من المسؤولية، وأن على المجتمع المدني تحمل باقي مسؤولية إحياء التراث.

– ديباجة العدد (7 – 8): جاء عنوانها في صيغة تساؤل (هل نشهدُ عمّا قريب ميلاد المكتبة الوطنية؟)؛ قال فيها إنّ الفكرة قديمة، تعود إلى (1977م)، لكن ظروفا منعت من تحقيقها. أمّا الآن فتحقيقها من الضرورات الحضارية، لأن مشكلات عديدة تترتب على غيابها، ستكون سببا في عرقلة مسيرة إحياء التراث، ونهضة البلاد عامة. وقدّم في الختام تصوّرا نموذجيا لهذه المكتبة الوطنية.

ب – **الأقسام الأخرى**: لن نشير هنا إلى قسمي (مرصد التراث) و(صحيفة الذاكرة)، لتخصيصهما بدراسة مفصّلة لاحقا:

أولا – أبحاث ومقالات: عُنيت المجلة بالآثار المكتوبة، من مخطوطات، ومطبوعات حجرية وعصرية، ووثائق، وما خلّفه الإنسان العُماني من هذه الآثار على مواد مختلفة، مثل الصخور والخشب والنحاس، إلى جانب المسكوكات.

وتنوع الطّرح في هذا القسم؛ فمن دراسات تاريخية إلى أدبية ولغوية، إلى عروض كتب وتراجم، ونقود واستدراكات. وكان للمخطوط النصيب الأكبر في التناول والاعتماد، ضمن ما كان من مرجعيات في بعض الدراسات، شملت قضايا المخطوط على تشعّبها. وهذه بعض النماذج في باب التعريف بالمخطوطات:

- "كتاب المَراقي تراث جديد لابن عبد الباقي محمد بن علي (حي 906 هـ) " (العدد 1).
- " من مخطوطات كتاب (السِّيَر والأنساب) لسَلَمة بن مسلم العَوْتَبي " (العدد 2).
- " من نوادر المخطوطات غير العُمانية المحفوظة في عُمان " (العدد 3).
- " (بَذل المجهود) لنور الدين السّالِمي " (العدد 5 – 6).

وفي دراسات لقضايا معينة في كتاب مخطوط، نذكر:

- " التاريخ الاجتماعي من خلال كتاب (مِنهاج العَدْل) للشيخ عمر امعد البَهْلوي " (العدد 1).
- " آثار معجمية في التراث العُماني " (العدد 5 – 6).
- " ظُفار من خلال بعض المدوّنات العُمانية " (العدد 7 – 8).

ومن دراسات لمخطوطات مناطق معينة:

- " لمحات من تاريخ المخطوطات بولاية دِماء وَالطَّائيّين " (العدد 2).
- " مخطوطات ظُفار نماذج من مؤلفات علماء ظُفار في دُور المخطوطات العامة والخاصة "(العدد 2).

ومما جاء في دراسة هوامش المخطوطات (نصوص مُصاحِبة):

- " قوائم الكتب في عُمان قديما وحديثا (قائمة كتب الشيخ سعيد بن أحمد الكِندي) مثالا " (العدد 1). وهذه الوثيقة وُجدت ضمن تقييدات في بداية مخطوط.
- من مكنون التراث المسطور، قراءة في وثيقة كتبهـــا محمد بن خميس بن مبارك الخَرُوصي " (العدد 2). وُجدت هذه الوثيقة في بداية مخطوط كذلك، حملت فوائد تاريخية مهمة.

أما ما خُص بـ (قراءة في مخطوط) فنحو:

- " مخطوطات جامع أبي قحطان الهِجاري، خبايا نص من القرن الثالث الهجري " (العدد 2).

- " مغازي الإمام علي الصُّغرى، قراءة في مخطوطات عُمانية من الأدب الشعبي " (العدد 2).

ولبعض الظواهر نصيب بين هذه الدراسات، مثل:

- " المخطوطات العمانية المهاجرة، إشكالية المفهوم والدلالة " (العدد 2).
- " أقدم المخطوطات العُمانية الموقَّعة " (العدد 4).

وعن الرَّقمنة والإتاحة:

- " تطور استخدام العلاَمة المائية في المخطوط العربي وتطبيقاتها في المخطوطات الرقمية " (العدد 3).
- " منصة المقصورة والضبط الاستنادي للمحتوى الرقمي " (العدد 4).

وفي باب التراجم وأعمال الأعلام، جاء:

- " في الأعمال المفقودة للشاعر الحَبْسي " (العدد 7 – 8).
- " حبيب بن يوسف الفارسي وإنتاجه النحوي " (العدد 3).

وبعض الدراسات تناولت جوانب ذات علاقة بالمخطوطات، نحو:

- " الجانب التشريعي والإداري في العناية بالمخطوطات والوثائق في عهد السلطان قابوس"(العدد 5 – 6).

وأخيرا، دراسات اهتمت بالنُّساخ والنَّسْخ وأدواته وعوامل الحِفظ، مثل:

-" النُّسّاخ العُمانيون في حال الأسفار"(العدد 4).
- " دلالات مكان النَّسخ وأبعاده الحضارية في المخطوطات العُمانية " "(العدد 5 – 6).
- " عوامل تلف الأوعية الورقية، المخطوطات نموذجا "(العدد 3).
- " أدوات الكتابة في متحف بيت قِرْش بمدينة نِزوى " (العدد 7 – 8).
- " من طرائق صناعة المِداد عند العُمانيين " (العدد 7 – 8).

ثانيا – نصوص: في كل عدد ورد نص واحد على هذا النحو:

- " الفائت من ديوان محمد بن عبد الله المَعولي "(العدد 2).
- " معرفة حجر فلوات الجبل الأخضر "(العدد 3).

- " رسالة البَرّادي في التآليف "(العدد 4).
- " مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثُوَيْني بن سعيد" (العدد 5 – 6).
- "كتاب في رَمّ أهل إِزْكي وحدوده للقاضي عمر بن أحمد الشُّمَيسي " (العدد 7 – 8).

هذه النصوص كشْف جديد؛ جُمعت وضُبطت وحُقّقت، فظَفِر القرّاء بنصوص تراثية مليئة بالفوائد. هذه الفوائد التي نبّه عليها مقدّموها، تنبيهات مهمة في الجانبين المعرفي والمنهجي. من ذلك ما جاء في مقال (الفائت من ديوان محمد بن عبد الله المعولي) لفهد السعدي، الذي استدرك فيه على محقق الديوان مجموعة من النصوص الشعرية للمعولي؛ قد نبه المشتغلين بتحقيق الشعر إلى وجوب إعادة النظر في أكبر عدد من المخطوطات، وعدم الاكتفاء بمخطوطات الشعر والأدب. إنما لا بد من فحص مخطوطات الفقه، والتاريخ، والطب، والكيمياء، ومخطوطات المصاحف أيضا، لأن في بطونها أشعار ومختارات شعرية [23].

أفاد الكاتب المحقّقين في هذه المسألة بتجربته الخاصة؛ إذ وقف في دراسته على أشعار عُمانية يتيمة، حفظتها التقييدات الشعرية على متون المخطوطات فقط. ويستفاد من صنيعه هذا أن تتبُّع الأعمال المحققة المنشورة من الأولويات في التعامل مع التراث، ومن أبرز الخطوات في حركة إحياء التراث؛ فكم من أخطاء منهجية وعلمية اكتشفت، والإبقاء عليها لا يخدم التراث. فلا بد من استدراكات على مثل هذه الأعمال؛ فنقد النصوص يلزمه نقد آخر (نقد نقد النصوص).

و(الفائت) من مصطلحات علمائنا القدامى، الذين حرصوا على الدقة في منهج التأليف، ومنهج القراءة، ومنهج المراجعة. وأرى السعدي أحيا هذا المصطلح التراثي، ومعه إحياء للمنهج النقدي.

ثالثا – خزائن: استقلَّ كل عدد بخزانة واحدة، وفق الآتي:

- " إعادة اكتشاف مكتبة شاعر الشّرق " (العدد 1).
- " أوائل المطبوعات في خزانة أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي، قراءة في التّقييدات " (العدد 2).
- " مخطوطات عُمانية في خزانة سالم بن يعقوب الجِربي" (العدد 3).
- " خزانة سيف بن سعيد الزاملي المَعولي "(العدد 4).

[23] السعدي، 2019م، ص86-99.

- " خزانة المعلّم محمد إدريس بزنجبار "(العدد 5 – 6).
- " خزانة عمر بن سعيد بن عبد الله البَهلوي مَكنَز لأشهر المخطوطات العمانية القديمة والنادرة " (العدد 7 – 8).

إنّ تخصيص قسم لخزائن الكتب، ومنها ما كان مخطوطا، لهو منهج قويم؛ فهي من مستودعات الذاكرة، حفظت التراث المخطوط، ولها دور في التنمية المستدامة، بما تقدمه من خدمات، فوجب العناية بها، لأنه عناية بالتراث، وإحياء له.

وقد عرّفتنا هذه التقريرات الستة على بعض الخزائن داخل عمان، وأخرى خارجها، مما حوى مخطوطات عُمانية. وأهميتها حسب ما جاء في كلامهم احتواؤها على نفائس، بعضها غير مفهرس، يحتاج من يتطوع من المفهرسين ليكشف عن أسرارها، حتى ينتفع بها. ولتبيان قيمتها قدّموا بعض الإحصائيات وبعض العينات من محتواها. ونبّهوا إلى أنّ من مخطوطات بعض الخزائن ما هو بحاجة إلى ترميم وصيانة، كما أشاروا إلى أهمية الوقف في استمرار وبقاء وصمود كثير من هذه الخزائن بمحتوياتها؛ لذا لا بد من إحياء هذا السلوك الحضاري، إن أُريدَ لهذا التراث أن يطول عمره، فتفيد منه الأجيال في كل عصر. إضافة إلى ذلك، أثار بعضهم قضية الكتابة عن حياة أصحاب هذه الخزائن ودورهم في إحياء التراث العُماني.

رابعا– قَيْد الفَراغ: ورد في كل عدد نموذج واحد، بيانه على النحو الآتي:

- " فوائد من الزّوائد " (العدد 1).
- " من التواريخ على الطُّرَر؛ ابن مَعَدّ يؤرّخ للجَرفة في القرن العاشر الهجري " (العدد 2).
- " من نماذج التأريخ في قيد الفراغ؛ موقعة الدِّيو من بلاد الهند في القرن الحادي عشر الهجري "(العدد 3).
- " من تقاريظ الكُتب عند المؤلفين؛ تَقريظ ابن عَريق المِعولي لكتاب المُهذّب "(العدد 4).
- " من خوارج النص في المخطوطات؛ التأريخ للجوائح والأوبئة "(العدد 5 – 6).
- " قيود العرض والمقابلة "(العدد 7 – 8).

هذه الزوائد التي صاحبَت نصوص المؤلفين المخطوطة حملت فوائد جليلة، تستدعي العناية من قبل المحققين والباحثين عامة. والنماذج المعروضة نبّهَت إلى شيء منها؛ مثل:

– فوائد تاريخية، كما في النموذج الثاني، وهو نص صاحبَ أحد أجزاء كتاب (بيان الشَّرع)؛ أرّخ فيه الفقيه عمر البَهْلوي (ت: 1009 هـ) لثلاث جوائح وقعت في عُمان خلال القرن العاشر الهجري، وتحديدا أخبار عن سيول عظيمة، فكثير من تواريخها بقيت مجهولة، وقد كشفت عنها مثل هذه القيود. والأمر نفسه بالنسبة للنموذج الخامس.

– فوائد تاريخية أيضا في النموذج الثالث؛ ففيه تأريخ لموقعة ببلاد الهند خاضها سلطان عُماني ضد البرتغاليين عام (1079هـ).

– ومما يُستفاد من معلومات في هذه القيود على اختلافها، ما خصّ بعض الشخصيات المغمورة، كما في النموذج الرابع، تُعين في الترجمة لأمثال هؤلاء.

نخلص إلى أنّ مثل هذه التّقييدات حملت فوائد تاريخية، وجغرافية نحو أسماء البلدان والأقاليم، كذا المصطلحات، والأنساب. وعموما إنّ لها قيمة علمية وحضارية.

6. إسهام مجلة (الذاكرة) في خدمة التراث العُماني المخطوط:

أشرنا قبل إلى أنّ إصدار المجلة كان لغاية رصد وتوثيق أخبار حركة إحياء التراث في عُمان في المقام الأول؛ ظهر ذلك في الأعداد جميعها. لكن دور الإعلام لا يقتصر على التوثيق، إنما يتعداه إلى التوعية والتثقيف، وغير ذلك. وهو ما سنوضحه من خلال قسمي (مَرصَد التراث) و (صحيفة الذاكرة) المخصصين لأخبار التراث العامة والخاصة.

سنقف على كيفية خدمة التراث من خلالهما؛ فنبدأ بالتعريف بمضامينهما، والتعقيب على ذلك، ثم عرض نماذج للتوضيح، واستنباط المعاني المقصودة من هذا المبحث.

1.6. (مرصد التراث) و (صحيفة الذاكرة)؛ المضامين والغايات:

أ – المضامين:

أولا – (مرصد التراث): رصد من خلاله مناشط أفراد ومؤسسات حكومية وأهلية، تنوعت وتباينت على هذا النحو:

– أنواع المناشط:

– ندوات ومؤتمرات عن المخطوطات وشخصيات علمية.

– إصدارات فهارس وكتب مُحقَّقة.

– مسابقات ثقافية؛ تخصيص جائزة لتحقيق المخطوطات ضمن فروع جائزة الإبداع الثقافي.

– ورشات عمل، وحلقات تدريبية، ودورات في تحقيق المخطوطات وفهرستها.

– معارض مخطوطات.

– مراسيم وقوانين خاصة بالتراث الثقافي عامة والمخطوطات.

– صحافة؛ عناية صحيفة عُمان بالتراث القديم.

– مشروعات وتجارب؛ فيها مما اختص بالمتاحف وجمع المخطوطات والوثائق، وترميمها، وتحقيق الكتب ونشرها، وإنشاء منصات إلكترونية تتيح هذا النوع من المدونات.

– المؤسسات المُسهمة:

– وزارات وهيئات حكومية: وزارة الأوقاف، ووزارة التراث، جامعة السلطان قابوس، ومركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم.

– هيئات أهلية: مكتبة الضامري، مكتبة الاستقامة، مكتبة خزائن الآثار، بيت الترميم، الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء، مركز إبراء الثقافي، نادي السُّويق، فريق روافد، اللجنة الاجتماعية ببلدة مُسلّمات بوادي المِعاول، مجلس نِزوى الثقافي، مركز سَناو الثقافي، معهد الواصل لتعليم اللغات.

ثانيا – (صحيفة الذاكرة): رصد فيه مناشط مركز ذاكرة عمان، وقد تنوعت أيضا، وفق الآتي:

– أنواع المناشط:

– مؤتمرات وندوات داخل عمان وخارجها، عن المخطوطات والأعلام، وقضايا تراثية عامة.

– تصوير رقمي لمخطوطات ووثائق.

– مسابقات ثقافية؛ إشارة إلى حصول بعض إصداراتها على جائزة الإبداع الثقافي، منها ما خصّ التحقيق.

– إصدارات؛ ما تعلق بأحدثها ممّا تم عرضه في مناسبات ثقافية.

– معارض؛ نحو المشاركة في معرض مسقط الدولي للكتاب، إضافة إلى إقامة معارض في بعض المناسبات الثقافية.

– مشروعات؛ منها مشروعات لغير المؤسسة، نحو مشروع (متحف مَدْحَا) لصاحبه محمد بن سالم المَدْحاني. ومشروعات للمركز، نحو مشروعي (الذاكرة العُمانية)، و(الخزانة الرقمية للمخطوطات العُمانية المهاجرة). وهما من المشروعات المستقبلية.

– ورشات عمل حول قواعد الفهرسة.

– مشاركات بعض أعضاء المركز في فعاليات حول المخطوطات خارج عُمان.

– **المؤسسات المُسهمة**: تعاون المركز مع أفراد ومؤسسات:

– أصحاب مكتبات أهلية، مكّنوا المركز من مخطوطاتهم ووثائقهم لتصويرها وفهرستها.

– محمد بن سالم المَدْحاني، صاحب متحف مَدْحَا، الذي تعاون معه المركز بتقديم خدماته في التصوير الرقمي والترميم والفهرسة.

– اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم؛ اشتركت مع المركز في إقامة ندوة عن المخطوطات العمانية المهاجرة.

– اللجنة الثقافية بنادي السُّويق وفريق روافد من ولاية المَصنعة، تعاونا مع المركز في إقامة ندوة حول الشيخ جميّل السّعدي بهذه الولاية.

– سالم بن خميس الحَديدي، صاحب مشروع الورّاق في بَهْلا؛ تعاون معه المركز من أجل تصوير مخطوطاته ووثائقه والسعي لفهرستها.

ب – الغايات: إن الغاية الأولى من رصد أخبار حركة إحياء التراث هو التوثيق، ثم التوعية. وهناك أدوار أخرى نذكرها لاحقا.

أولا – خدمة التراث المخطوط عن طريق التوثيق؛ فقد وثَّقت الآتي:

– مختلف المناشط (مؤتمرات، ندوات، ومعارض ....).

– أسماء مؤسسات حكومية وأهلية فاعلة.

– مشروعات ومبادرات في خدمة التراث المخطوط.

– أسماء مشتغلين بجمع المخطوطات، تحقيقها، دراستها، حفظها، جردها، فهرستها، رقمنتها، ترميمها، ونشرها.

– أسماء أعلام مؤلفين ونسّاخ، خزائن مخطوطات، ومتاحف.

– مجالات التعاون بين مؤسسة ذاكرة عمان وغيرها من المؤسسات والأفراد، كذا فيما بين المؤسسات الأخرى.

– أسماء مدن وقرى شهدت نهضة علمية.

– أسماء منصات رقمية ذات علاقة بالمخطوطات.

– عناوين مدوّنات مخطوطة وأخرى محقّقة.

– موضوعات بحثية نوقشت في ندوات ومؤتمرات.

– إحصائيات منجزات في الجرد، الفهرسة، الترميم، والنشر.

– إسهام القانون والإعلام.

ثانيا – خدمة التراث عن طريق التوعية: لقد وعّت الجمهور بالآتي:

– أهمية التراث المخطوط، وأهمية المحافظة عليه، بدليل هذه المناشط المختلفة الموثقة، التي أسهمت في إحيائه.

– سبل خدمته؛ فلا يقتصر الأمر على جمعه أو تحقيقه أو دراسته، وإنما آليات الخدمة كثيرة، لها أمثلة في المجلة.

– أهمية الخدمات المقدمة للتراث المخطوط.

– المسؤولية المشتركة بين المؤسسات والأفراد في خدمته.

– أهمية التعاون والعمل المشترك في استمرار هذه الحركة.

– دور الدعم المادي في مضاعفة الجهود، وجودة الخدمة.

– أهمية الاستعانة بالتقنيات الحديثة لتحسين الأداء.

– المسؤولية الوطنية والحضارية تجاه التراث المخطوط.

– قيمة المبادرات الفردية في خدمته، مهما كانت بسيطة؛ فإنها قابلة للتطوير بالعزيمة القوية، والدعم المادي والمعنوي.

– ضرورة جمعه وترميمه، جرده وفهرسته، رقمنته وتحقيقه، دراسته ونشره، وإتاحته إلكترونيا.

– أهمية بعض المناشط في اكتساب ثقافة تراثية، نحو الندوات والمعارض، المكتبات والمنصات الإلكترونية، الدورات التدريبية والكتب؛ وضرورة متابعتها والتواصل معها.

– الأخذ بيد الأفراد في مشروعاتهم؛ من خلال معالجة مخطوطاتهم، وتصويرها، وفهرستها.

يمكن القول؛ إنّ المؤسسة سعت إلى تقديم خدمات للتراث العماني المخطوط من خلال مجلتها؛ فالإعلام رسالة، والهادف منه يتكفل بقضايا الأمة، وقضية التراث أهم قضاياها. وقد عكست المجلة فلسفة المؤسسة في إنقاذ التراث، حفظا وإحياء واستثمارا؛ لأن الصحافة كانت مجالا رحبا لخوض حملة توعية لأجل ذلك. وكي تثمر هذه الحركة لا بدّ من دعمها معنويا وماديا، ولا بد من إعلام متخصص قوي يواكبها، وقوانين تُسندها، مع تعاون الجميع، كونها مسؤولية مشتركة.

2.6– نماذج مختارة:

نسوق هنا بعض النماذج التي تعكس نوعا من الخدمة المقدمة للتراث المخطوط، مع توضيح ذلك:

أ – **خدمة التّوعية**: إن ما يُحسب ضمن المخاطر التي تهدّد المخطوطات من الدرجة الأولى، الجهل واللامبالاة، الذي عدّه بعضهم عبثا بالتراث، فهو جريمة لا تُغتفر. جاء هذا في بحث لسلطان الشيباني عن نسخة مخطوطة من كتاب جَمهرة النَّسب لابن حَزم، إحدى النفائس المحفوظة بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي، تمّ عرضها للتّرميم، لكن بدَل إصلاحها كان إفسادها. يقول: " إنّ هذه المخطوطة أُحيلت إلى إحدى الجهات لترميمها وصيانتها، وكنتُ حريصا على أن لا يمسّها سوء تصرّف، أو عدم اكتراث لنَفاستها، غير

أنّي تحسّرت عليها أشدّ الحسرة بعد رجوعها من الترميم؛ فقد نُزع جلدها منها، وبُعثرت أوراقها، وبُترت حواشيها، وأُسقط منها فوق ما كان ساقطا منها. وما كانت الحسرة نافعة بعد هذه التجربة المريرة، والعبث بالتراث جريمة تُوجع الفؤاد وتحزّ في النفس؛ كيف وقد وقَعَت ممّن يُؤتمَن عليها، وصدرت في حق نفيسة لا يُفرَّط فيها " [24].

إن الخطاب هنا موجَّه لفئة المُرمّمين خاصة؛ فعملهم دقيق، عليهم الحذر الشديد لعدم الإضرار بما يقع بين أيديهم من أوعية التراث.

ب – خدمة التّثقيف والتّنوير: إن التثقيف والتنوير من أدوار الإعلام الرئيسة، ومن وسائل ذلك المعارض؛ فقد ورد في المجلة خبر عن معرض للمخطوطات بمحافظة ظفار، أقامته وزارة التراث — التي اعتادت تنظيمه في مسقط ونِزوى أيضا – ضمن مناشط مهرجان صلالة السياحي عام (2019 م) – وهو من المعارض المتنقلة – وقد صرّح المدير العام للتراث والثقافة بهذه المحافظة أنّ " المعرض يسعى إلى إيصال رسالة للحِفاظ على المخطوطات العُمانية، وصَونها من الضّياع والتّلف، لِأكبر شريحة من الزّوار. مشيرا إلى أن الهدف الأسمى من المعرض، نشر الوعي والمعرفة بين أبناء المحافظة لأهمية المخطوطات، حضاريا وفكريا وعلميا. وذلك بالتعاون مع الوزارة للحفاظ عليها، وحفظها ونشرها لكل الباحثين والدارسين، لإكسابهم المعرفة اللازمة للتراث الفكري العلمي الذي خلّفه الأجداد في مختلف العلوم" [25].

هذا تأكيد للدور الكبير لهذه المعارض في التوعية بأهمية المخطوطات، ونشر ثقافة خاصة بها وبمتعلّقاتها؛ ففي الخبر نفسه أن المعرض لم يقتصر على النُّسخ الخطية النادرة فقط، إنّما شمل الأدوات المستعملة في ترميمها، مصحوب ذلك بشروح لعملية الترميم والتجليد في وزارة التراث. وشمل المعرض أيضا ركنا للتصوير الرقمي، مع أدوات كتابة المخطوطات قديما. وما يزيد من قيمة هذا المعرض وأهمية دوره التّنويري، تخصيص جزء من فعالياته للأطفال من أجل تعريفهم بها [26].

---

[24] الشيباني، 2020م، ص9.

[25] الذاكرة، 2019م، ص112.

[26] الذاكرة، 2019م، ص111-112.

ج – **خدمة تنموية**: الخدمات المختلفة للإعلام مضمونها الدقيق هو التنمية، توعية كانت، أو تثقيفا، أو تربية، أو إخبارا، أو غيرها. وفي الوقت نفسه تعمل جميعها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومن أمثلة الإشارات التنموية، حديث صحفي مع رئيس مؤسسة رائدة تُعنى بالتّرميم، تسمى (بيت التّرميم)، بدأت العمل في (2015 م)؛ تهتم بصيانة المخطوطات والمطبوعات، وخياطة الكتب المخطوطة بطريقة عُمانية قديمة، وترميم جلودها، مع صناعة صناديق خالية أيضا من الحموضة لحفظها. كما تعمل على تهيئة أماكن لحفظها وفق قواعد عالمية، وتجهيز المعارض والمتاحف كذلك. فطبيعة عملية الترميم عندهم تأخذ بعين الاعتبار هوية وخصوصية المخطوط العُماني، في الاستعانة بتقنيات جودة الحفظ والصيانة.

لقد صان هذا المعمل (1000) مخطوطة، وأكثر من (10600) وثيقة، و(550) مطبوعا حجريا. كما أفاد من خدماته مئة شخص، يملك بعضهم خزانات من المخطوطات.

جاء في الحوار أن صاحب المؤسسة ابتكر آلة كهربائية، لتحويل الألياف إلى ورق نقي ذي جودة عالية، خال من الحموضة، يستخدم في الترميم، لا يتأثر بعوامل الحرارة وغيرها. وعن هذا الورق يقول خالد الخَروصي مدير بيت الترميم: " من أهم المواد الرئيسية المستعملة لصيانة المخطوطات والوثائق وأوائل المطبوعات؛ وذلك لأنه يُستعمل في ترميم قُطوع الورق في حالات الإصابات الناتجة عن التّكسّر بسبب الحموضة الزائدة أو أُكول الحشرات والقوارض، وغيرها من الإصابات. وأن توفيره في معامل الترميم واحد من أكبر التحديات، لارتفاع كلفة استيراده، وبالتالي عسر استدامة توفره لأعمال الترميم" [27]. وفي توفير هذا النوع من الورق المصنوع محليا حلول لمشكلات تعترض ترميم المخطوطات العُمانية بورق مستورد جاهز، إذ لا يتماشى مع خصوصية بنية المخطوط المحلي.

ولهذا الابتكار فوائد أخرى في قول مديره: " إنّ التمكّن من صناعة ألياف الورق، بالإضافة إلى آلة لتحويل الألياف إلى ورق، يُعَدّ نقلة نوعية كبيرة، ليست على مستوى مؤسسة بيت الترميم فحسب، بل على المستوى الوطني؛ إذ للمرة الأولى يمكن صناعة ورق نقي خالي من الحموضة بشكل كامل داخل

[27] الذاكرة، 2019م، ص98.

السلطنة، وفقا لأفضل المواصفات العالمية المتبعة في هذا الشأن. إن من شأن ذلك أن يقود إلى فهم أكبر، وتوسيع دائرة صناعة المواد المستعملة لصيانة المخطوطات والوثائق، التي كانت حتى عهد قريب حكرا على بعض الدول الغربية " [28].

إنه مشروع حضاري، وفكرته يمكن تعميمها داخل عُمان؛ فتمنحَ المخطوطات وما شاكلها عمرا جديدا بواسطة الترميم، في حال إنشاء عدد من المصانع تُعنى بذلك، مع استخدام الطرق التي ذكرها الخروصي. فتضمن سلامة التراث المخطوط، والحفاظ على خصوصيته، والقضاء على البطالة، وانتعاش الاقتصاد، والاكتفاء الذاتي. فالاستثمار في هذا الباب يخدم التراث والتنمية على السواء؛ يؤكّد هذا علاقة التراث المتينة بالتنمية.

د – خدمة تعليمية: بعض المقالات جاءت تطبيقية غايتها تنمية مهارة ما؛ نحو ما صنعه صالح الزُّهيمي في تناوله موضوعا عن منصة (المقصُورة)، التي تُعدّ أول منصة عُمانية سحابية تتيح الإنتاج الفكري العُماني، وفق قواعد عالمية. عرّف فيه بهذه المنصة، وبالضبط الاستنادي والتجارب المختلفة في ذلك. وضمن التعريف بالمنصة، قدّم شروحا مفصّلة، تُعين على حسن استخدامها. وبذلك تنشأ الثقة بين الفرد والقائمين على هذه المؤسسة، فيسهل أمر التواصل بينهما، لتحصل الفائدة المرجوة من هذه الخدمة المتاحة [29].

إن تنمية المهارات تعزز الجدوى من توفير مصادر المعلومات. وفي ذلك أن " التدريب على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، وقواعد البيانات والمهارات المتعلقة بالوعي المعلوماتي، ومهارات الوصول إلى المعلومات ... بمثابة مقدمة لمبادئ ومفاهيم وممارسات محو الأمية المعلوماتية، بما في ذلك مهارات التفكير النقدي، اللازمة لتحديد وتقييم مصادر المعلومات المتنوعة على نحو فاعل " [30]. ومن عناصر بحث الزهيمي: مكونات المنصة، القائمة الرئيسية بها، من مزايا المنصة، وفيها (سهولة عملية

[28] الذاكرة، 2019م، ص99.

[29] الزهيمي، 2019م، ص40-52.

[30] النبهانية، 2021م.

التسجيل، مكتبة خاصة بالعضو، إنشاء مجلدات بمكتبته الخاصة، ميزة التصفح الإلكتروني، بيانات الكتاب، ميزة تصفح الكتاب، ميزة كتابة الملاحظات، ميزة الكتاب المسموع، محرك البحث، لوحة التحكم، تخصيص واجهات العرض. وقد صاحبَ هذا العرض صور توضيحية، تدعّم الشرح، وتسهّل عملية الاستيعاب.

هـ – خدمة الترويج: ويتضمن معنى الدعاية والإشهار؛ فالترويج يكون للأفكار، المشروعات، الإنتاج، السياحة، وما إلى ذلك، كقيامه بالتّسويق لأصحاب دُور النّشر، لأنّ هذه الدِّعاية ضرورية لتنشيط الاقتصاد، والإسهام في التنمية ونهضة البلاد. ويعمل على الترويج للهوية والثقافة، والسياسة المتبعة في التعامل مع قضية من القضايا المطروحة. ولهذا الأسلوب أهميته في عصر العولمة [31].

إنّ المشروعات الجديدة تحتاج دعاية وترويجا، لتجد لها طريقا إلى النجاح، بإقبال الجمهور عليها، ودعمها، والتمكين لها. والمشروعات التراثية أحوج ما تكون إلى ذلك.

مؤسسة ذاكرة عمان استعانت بمجلتها في ذلك، سواء ما خص مشروعاتها، أو مشروعات غيرها، نحو مشروعها الحضاري (الذاكرة العمانية). ولم يكن الترويج له من خلال مقالين – المشار إليهما لاحقا – فقط، إنما من خلال أعداد المجلة كلها؛ فخدم محتواها فكرة المشروع، الذي جاء بعد بناء وإعداد، واستثمار ما نشر من مواد مختلفة لصالحه؛ أي لتهيئة ظروف تنفيذه؛ مادية روحية ونفسية، بعد حلقات من التوعية والتثقيف، لتنتقل بالقارئ من موقف الملاحظ إلى موقف المشارك والفاعل؛ وتلك هي الغاية الأسمى.

أولا – عرض فكرة المشروع: عُرضت من خلال مقال " الذاكرة العُمانية "؛ في العدد ما قبل الأخير. وقد وَسم سلطان الشيباني المشروع بكونه أشبه بالكتابة الموسوعية، يؤرّخون من خلالها لما أغفله التاريخ. وفيه افتتح الكلام بتفسير لفظ الذاكرة، وتوضيح المغزى من المشروع، ثم راح يشرح تصميمه بقوله: " نُحرّر موادها في هيأة (مداخل) دقيقة العنوان، مرتّبة ترتيبا ألفبائيا، مصنّفة تصنيفا موضوعيا إلى ثمانية حقول رئيسية، تترابط فيما بينها، ويكمّل كل مدخل منها مادة الآخر. وليس من الوارد استيفاء بيانات كل

[31] الدليمي، 2015م، ص24. إسماعيل، 2014م، ص51-53.

مَدخل من أول تحرير، إذ المعلومات تتجدد وتنمو، لذا من البديهي أن ترى مداخل كثيرة قَيْد التّحرير، والأمل يحدونا أن نمضي بوتيرة متسارعة في تحديث البيانات وتدقيقها " [32].

أما حقول هذه الموسوعة، فهي: (ذاكرة الأحداث والظواهر، ذاكرة الأعلام، ذاكرة الزمان، ذاكرة المكان، ذاكرة المصطلحات والمفاهيم، ذاكرة ألفاظ الحضارة، ذاكرة العلوم والمعارف، وذاكرة المصادر والمراجع). وتقوم على مادة علمية مستقاة من أوعية مختلفة، أبرزها المخطوطات.

ثانيا – تقريب الفكرة من خلال نموذج تطبيقي: بعد العرض النظري لفكرة المشروع، جاء المقال الثاني الوارد في آخر عدد من المجلة، ليقدم فيه سلطان الشيباني مثالا تطبيقيا، استقرأ من خلاله مادة كتاب (التَّهذيب) لمحمد بن عامر المعولي (ت: 1190 هـ)، وموضوعه آداب الكتابة وضوابطها، يتكوّن من عشرة أبواب، لم يُطبع منه إلا باب واحد. استعرض فيه خلاصة ما استقرأه، وحصيلة ما استخرجه من مواد، بحسب حقول الموسوعة الثمانية المحدّدة [33].

إذًا، كان المقال الأول درسا نظريا، والثاني تطبيقيا، كشفا معا أهمية الخلفية الحضارية والتنموية للمشروع، من خلاله يتم الحفاظ على التراث العُماني المخطوط، واستثماره في مشروعات – مثل هذا – مفيدة ونافعة. وبذلك يُعدّ من أجلّ الخدمات التي قدمتها المؤسسة لهذا التراث، وكان الوسيط في ذلك مجلة (الذاكرة).

7. خاتمة:

أ – نتائج: أهم نتائج هذه الدراسة:

– الإعلام أكبر داعم للمشروعات التراثية؛ بدليل ما وقفنا عليه في مجلة (الذاكرة) من عناية بها، إذ قدّمَت تقارير مفصلة عنها.

– عرّفتنا المجلة بجهود مركز ذاكرة عُمان في خدمة التراث المخطوط؛ تحقيقا، دراسة، فهرسة ورقمنة؛ عكست لنا الصورة الحقيقية لحركة إحياء التراث في عُمان.

---

[32] الشيباني، 2020م، ص156.

[33] الشيباني، 2020م، ص160-173.

– المجلة خير سفير للتراث العُماني المخطوط؛ كشفت عن ملامحه، قضاياه، همومه، خصوصياته وتنوعه.

– التراث والتنمية لا ينفصلان؛ أثبتت المجلة قوة هذه الرابطة، من خلال مادتها الإعلامية، وأن الاستثمار في التراث لهو أكبر استثمار، يحقق للمجتمع الاستقرار والرخاء؛ نحو (متحف مَدحا – ع2)، (بيت التّرميم – ع 1)، (مكتبة عامة في بهلا – ع 5 / 6)، (دار نشر للبطّاشي – ع 2)؛ تخدم التراث من حيث حمايته وإحياؤه، وتخدم التنمية من حيث تنشيط الاقتصاد والسياحة، بتوظيف اليد العاملة، والقضاء على البطالة، والاكتفاء الذاتي، وجلب السياح... فالتراث المخطوط بذلك مجال خصب للاستثمار، وتحقيق مشروعات تنموية ناجحة.

– عالجت المجلة قضايا التراث المخطوط معالجة شاملة ودقيقة، وبذلك تُعَد مرجعا في ثقافة المحقق والمفهرس، والمرمم والمرقمن...

– لم تكن مادة المجلة من باب التّرف الفكري عند بعضهم، إنما حملت دلالات عميقة (شحذ الهمم للقيام بالواجب المفروض على الأفراد والمؤسسات تجاه تراثهم)، إضافة إلى دلالات سطحية (الثقافة والإعلام).

– المجلة مصدر أساس للتأريخ لحركة إحياء التراث في عُمان.

– في المجلة كمّ معتبر من التنبيهات للمشتغلين في حقل المخطوطات؛ نحو تنبيه فهد السعدي حول تحقيق الدواوين الشعرية (ع 2)، وثان لوليد النَّبهاني يخص الفهرسة (ع 2)، وثالث لسلطان الشيباني حول الترميم (ع 7 – 8).

– أبانت المجلة عن خُطط لاستثمار التراث، واستخراج الفوائد من بطونه؛ من خلال قسم الأبحاث والمقالات، وقسمي النصوص وقيد الفراغ. أضف إلى ذلك الدرس التطبيقي الخاص بمشروع الذاكرة العمانية.

– نبّهت الجمهور إلى أن قنوات تلقّي المعرفة التراثية متعددة (ندوات، معارض، متاحف، مكتبات، دورات تدريبية، منصات إلكترونية ...)، عليهم التواصل معها لاكتسابها، لأنها مرتبطة بالهوية، وهي حَصانة في زمن تفاقمت فيه مخاطر العولمة. وإنّ طلب هذه المعرفة هي في حد ذاتها خدمة للتراث، وإتاحتها عبر هذه

القنوات خدمة له كذلك، مع وجوب الحرص عليها من الطرفين. وترمي من خلال ذلك أيضا إلى إحداث مصالحة بين هذا الجيل وبين تراثه عن طريق هذه القنوات.

– المبادرات الواعية لخدمة التراث المخطوط (مثل مبادرة صاحب بيت الترميم إلى صناعة ورق محلّي، لاستعماله في ترميم المخطوطات والوثائق والمطبوعات الحجرية) يُعد خطوة للمحافظة على الذاكرة.

– أكدت أن التخطيط لسياسة إحياء التراث على مستوى كل ولاية (كما فعل بعض الأفراد – ع 3 / 5 – 6) ليكون بذلك النّفع أكبر، وتضمن سرعة في حركة الإحياء. لكن ذلك مشروط بالحكمة في التحقيق، مع التعاون والدعم.

– نبّهت إلى أن المخطوطات العمانية لها امتداد زماني مكاني وفكري، قد زاد في ثرائه، مع ما تمتلكه من خصوصية، وجب مراعاتها في أي تعامل مع هذا التراث ترميما، تحقيقا، دراسة، رقمنة، وفهرسة.

– كشفت عن شروط نجاح المشاريع التراثية، لتكون الخدمة المقدمة نوعية، تليق بمقامه؛ نحو الجودة، حسن الانتقاء، حسن العرض، الابتكار، التعاون، حب التراث والغيرة عليه، المعرفة العميقة والفكر النقدي، الإخلاص، حيازة ثقافة تراثية وعصرية، التخطيط الجيد، الاستمرار، الاجتهاد، التطوير، التحيين، التنسيق، الأمانة، المتابعة، الحكمة، المنطق والشمولية في الطرح ...

– نصت على ضرورة التنسيق بين المؤسسات الخادمة للتراث رسمية وأهلية؛ لتتكامل الجهود ولا تبدد بتكرارها.

– التأكيد على حماية التراث المخطوط حماية شاملة، وخدمته إعلاميا، قانونيا، ماليا، ومعرفيا.

– مجلة (الذاكرة) إنجاز متفرد من حيث المحتوى، المنهج، والإخراج، وبهذه الصفة التكاملية قدّمت خدمة جليلة للتراث العُماني المخطوط؛ عرضته في أسلوب جذاب شكلا ومضمونا، يرغّب فيه ولا ينفّر.

ب – توصيات: نوصي بالآتي:

– دعوة طلبة الدراسات العليا إلى العناية بالمجلة، من خلال تناول موضوعات ذات صلة بها، واختيارها نموذجا للتطبيق؛ من نحو (الخطاب الإعلامي)، (المنظومة التراثية في عُمان)، (الخطاب ومستوياته) ....

– توعية الأهالي بضرورة وَقْف نصيب من المال لصالح مشروعات تراثية، وفي مقدمتها مشروعات مركز ذاكرة عُمان؛ أسوة بالأجداد الذين أوقفوا الأموال لصالح التعليم وشراء الكتب وإصلاحها ... فالمال مهم لتحريك الهمم ونجاح المشروعات.

– الدعوة إلى إنشاء مجلات متخصصة تُعنى بالتراث العُماني المخطوط، كونها أكبر داعم له؛ فمجلة واحدة لا تكفي لتحيط بهذا التراث المُترامي الأطراف، وقضاياه المتشعبة، وهمومه المتتالية. ولتكن مجلة الذاكرة نموذجا يُحتذى به في ذلك.

– ضرورة تقديم الدعم لهذه المجلة؛ من خلال مشاركة الأكاديميين والإعلاميين المتخصصين في شؤون التراث المخطوط، فيكون وقف الأقلام والخبرات بتطوعهم بالكتابة في كل عدد، ليستمر صدورها. والأصل أنّها خدمة تُقدَّم لتراث عُمان.

– دعم المجلة معنويا، بتنفيذ الأفكار الراقية الواردة فيها؛ المقترحات والتصورات الخاصة بالتحقيق والدراسة والفهرسة ... وإنشاء مؤسسات تُعنى بجمع المخطوطات، ترميمها وعرضها، ونشرها محققة. وفي ذلك نماذج حية تحدّثت عنها المجلة.

– تشجيع المجلة على الاستمرار في الصدور؛ بتكريم القائمين عليها في مناسبة من المناسبات الثقافية. وما دامت الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء، قد تزعّمت مبادرة تكريم المبدعين، وخصصت جائزة ضمن جوائزها للمخطوط، فليُوسَّع دائرة ذلك، بتخصيص جائزة للإعلام الذي يخدم التراث المخطوط.

– تعميم الدعوة للإسهام في تنفيذ المشروع الحضاري (الذاكرة العمانية)، والترويج له من قبل الصحف والجرائد، مثل (عُمان، الوطن، الرُّؤية)، التي عودتنا الاهتمام بنشاطات مؤسسة ذاكرة عمان. وفي الإمكان عقد ندوات في موضوع هذا المشروع، لتوضيح الفكرة والأبعاد، والإقناع بأهميته. فالمشروع مشروع أمّة، يستدعي إسهام الجميع.

8 – الإعلام يدعم الإعلام؛ مثال ذلك ما دعا إليه زاهر بن حارث المحروقي، من مساندة مبادرة (ذاكرة عمان) الذي عده واجبا على " الجهات الرسمية والخاصة ومن الأفراد؛ فالوثائق تحتاج إلى صيانة وترميم،

و(ذاكرة عمان) ... لا تملك القدرات والإمكانات اللازمة لترميمها، وتتعاون في إطار محدود مع بعض الجهات المعنية في السلطنة لتحقيق ذلك ... " [34].

8. قائمة المصادر والمراجع:

– إسماعيل إبراهيم (2014) الإعلام المعاصر وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، قطر.

– إسماعيل بليغ حمدي (2014) التراث في الخطاب الإعلامي المعاصر إغواء ثقافي يأبى المراس ويستنفر الإبداع:

http://www.alkalimah.net/Articles/Read/6401

– التوبي خليفة بن حمود بن أحمد (2008) الصحافة الثقافية في سلطنة عمان مجلة نزوى نموذجا، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

– الدليمي عبد الرزاق (2015) الإعلام المتخصص، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (د.ط) عمان، الأردن.

– الذاكرة (مجلة) (2019م) بيت الترميم صيانة نحو 1000 مخطوط منذ انطلاقه، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 1، ص99-101.

– الذاكرة (مجلة) (2019) فوائد من الزوائد، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 1، ص06-07.

– الذاكرة (مجلة) (2019م) معرض نفائس المخطوطات العمانية بمتحف السيد فيصل بن علي، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 2، ص112-112.

– الذاكرة (مجلة) (2019م) معرض نفائس المخطوطات العمانية يحط رحاله في ظفار، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 3، ص111-112.

[34] المحروقي، 2019م.

– الزهيمي صالح (2019م) منصة المقصورة والضبط الاستنادي للمحتوى الرقمي–أول منصة عُمانية سحابية لإتاحة الإنتاج الفكري، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 4، ص40–52.

– الزهيمي صالح (2019م) نحو خزانة رقمية للتراث الفكري العماني–واقع المشروعات الرقمية العالمية والعمانية، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 2، ص72–81.

– السعدي فهد (2019م) الفائت من ديوان محمد بن عبد الله المعولي، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 2، ص86–99.

– الشيباني سلطان (2020م) الذاكرة العمانية، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع (5–6)، ص156–158.

– الشيباني سلطان (2020م) الذاكرة العمانية في كتاب التهذيب للمعولي، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع (7–8)، ص160–173.

– الشيباني سلطان (2020م) من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العمانية نسخة نفيسة من جمهرة النسب لابن حزم، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع (7–8)، ص06–19.

– الشيدي عاصم بن سالم (2018م) دور الصحافة العمانية في خدمة التراث الثقافي، مجلة تواصل، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، سلطنة عمان، ع 28، ص66–70.

– الطيب عبد النبي عبد الله (2014) الإعلام والتنمية مشكلات وقضايا، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

– عبد الله محمود (2015) الإعلام وإشكاليات العولمة، دار أسامة للنشر والتوزيع (د.ط) عمان، الأردن.

– عمان (جريدة) (2019) مجلة الذاكرة رصد لتاريخ عمان وأثره في النهضة العلمية والفكرية عبر القرون: https://alwatan.com/details/328439

– العيسري محمد (2019م) عن إشراقة الذاكرة، الذاكرة، مكتبة ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عمان، ع 1، ص04–05.

– المحروقي زاهر بن حارث (2019) مجلة الذاكرة ضيف صحافي جديد:

https://alroya.om/post/236241

- المحروقي زاهر بن حارث (2016) مركز ذاكرة عمان:

https://alroya.om/post/159180

– النبهانية مروة بنت سليمان (2021) جهود مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في إتاحة المعلومات للجميع بما يخدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030:

https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2021.2

– الوطن (جريدة) (2016) فهرسة محتويات خزائن المخطوطات العمانية دوائر معارف علمية تفتح للباحث أمورا غامضة وثراء معرفيا عميقا:

https://alwatan.com/details/107141

– الوطن (جريدة) (2022) معرض مسقط الدولي للكتاب يختار سماء عيسى شخصية المعرض الثقافية:

https://alwatan.com/details/458710